

البيان الختامي وتوصيات
الموسم الثقافي الخامس والثلاثين لمجمع اللغة العربية الأردني
"الكفاية اللغوية في مراحل التعليم العام"

عقد مجمع اللغة العربية الأردني موسمه الثقافي الخامس والثلاثين، في رحابه، بعنوان: "الكفاية اللغوية في مراحل التعليم العام" في المدة (٣٠ صفر - ١ ربيع الأول ١٤٣٩هـ)، (١٩ - ٢٠ تشرين الثاني ٢٠١٧م). وأقام المجمع على هامش الموسم معرضاً للكتاب على مدى ثلاثة أيام بدأت فعالياته يوم السبت الموافق ١٨ تشرين الثاني ٢٠١٧م، بمشاركة وزارة الثقافة وجامعة مؤتة وجامعة آل البيت ومؤسسة آل البيت ومؤسسات ثقافية عدة ومجموعة من دور النشر.

حفل الافتتاح

بدأ حفل افتتاح الموسم الساعة التاسعة والنصف صباحاً بأي من الذكر الحكيم، ثم ألقى الأستاذ الدكتور خالد الكركي، رئيس المجمع، كلمة الافتتاح. واشتمل الموسم على ثمانية أبحاث وثلاثة تعقيبات، توزعت على أربع جلسات علمية وجلسة ختامية في يومين، وذلك على النحو الآتي:

اليوم الأول، الأحد ١٩/١١/٢٠١٧م

الجلسة الأولى

عُقدت في الساعة العاشرة والنصف صباحاً، برئاسة الأستاذ الدكتور عيد دحيات، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وقُدِّم في هذه الجلسة بحثان:

- البحث الأول أعدّه الأستاذ محمد جمعة العكور، أمين عام وزارة التربية والتعليم، وعنوانه "امتحان الكفاية في اللغة العربية".
- البحث الثاني أعدّه الأستاذ الدكتور سيف الدين الفقراء من جامعة مؤتة، وعنوانه "محطات تقويمية (امتحانات عامة) لضبط الكفاية اللغوية".
- وعقب على بحثي الجلسة الأستاذ الدكتور محمد عصفور، عضو مجمع اللغة العربية الأردني.

الجلسة الثانية

- عُقدت في الساعة الثانية عشرة والنصف، برئاسة الأستاذ الدكتور عبدالقادر عابد، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وألقي في هذه الجلسة بحثان:
- البحث الأول أعدّه الأستاذ الدكتور سمير استيتية، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وعنوانه "الكفاية المعرفية بين النظرية والتطبيق في التعليم العام في الأردن".
 - البحث الثاني أعدته الأستاذة الدكتورة سهى نعجة من الجامعة الأردنية، بعنوان "الكفاية اللغوية لدى خريجي التعليم العام، مفهوماً ومستوياتها ومجالاتها".
- وكان من المخطط له أن يتولى الأستاذ الدكتور عودة أبو عودة التعقيب على البحثين، لكنه لم يتمكن من الحضور.

اليوم الثاني: الاثنين ٢٠/١١/٢٠١٧م

الجلسة الأولى

- عُقدت في الساعة التاسعة والنصف صباحاً، برئاسة الأستاذ الدكتور إبراهيم بدران، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وألقي فيها بحثان:
- البحث الأول أعدته الدكتورة خلود العموش منالجامعة الهاشمية، بعنوان "الكفايات النحوية في التعليم العام: الأطر والتقويم".
 - البحث الثاني أعده الدكتور جهاد العناتي منالجامعة الأردنية، بعنوان "تجريب امتحانات الكفاية في اللغة العربية وإيجاد خصائصها السيكومترية".
 - عقب على بحثي الجلسة الأستاذ الدكتور محمد زكي خضر من الجامعة الأردنية.

الجلسة الثانية

- عُقدت في الساعة الحادية عشرة والنصف صباحاً، برئاسة الأستاذة الدكتورة سري سبع العيش، عضو مجمع اللغة العربية الأردني، وألقي فيها بحثان:
- البحث الأول أعده الدكتور عيسى برهومة من الجامعة الهاشمية، بعنوان "المعلم: تأهيله وتدريبه لتحقيق الكفاية اللغوية".
 - البحث الثاني أعده الدكتور زيد القرالة من جامعة آل البيت، بعنوان "أهمية البيئة المدرسية: الإدارة والنظام المدرسي، ومرافق الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية في تحقيق الكفاية اللغوية".

- وعقب على بحثي الجلسة الدكتور عبدالكريم الحيارى من الجامعة الأردنية.

وقد رافق عرض بحوث هذا الموسم مناقشات ومدخلات غنية قدمها المشاركون، نتج عنها جملة من الملاحظات والتوصيات جاءت على النحو الآتي:

١- إعداد دراسة متخصصة ومتكاملة عن واقع امتحانات الكفاية في الجامعات الأردنية، تتناول الأسئلة، والنتائج والمناهج المقررة، وتربط النتائج بالتخصصات ومعدلات القبول، وتكشف التفاوت بين الجامعات، وتشخص الخلل، لتكون هذه الدراسة مدخلاً لمؤتمر تربوي أكاديمي يهدف إلى تطوير تعليم اللغة العربية في الجامعات الأردنية.

٢- الدعوة لاعتماد امتحان الكفاية باللغة العربية المنصوص عليه في قانون حماية اللغة العربية بديلاً من الامتحانات غير الموحدة لهذه الغاية في الجامعات الأردنية الحكومية والخاصة.

٣- أن تعمل لجان واضعي أسئلة امتحان الكفاية في اللغة العربية على دراسة نتائج تجريب الاختبار وتعديل الفقرات في ضوء ذلك، مثل:

- تدقيق الإجابة النموذجية للفقرات التي جذبت مموهاتها من المفحوصين نسبة أكبر من جذب الإجابة الصحيحة.
- إعادة النظر في صياغة الفقرات التي تبين نتائج التجريب ضعف درجة صعوبتها وتمييزها.
- إعادة صياغة مموهات الإجابة غير الفعالة.

• مراجعة تعليمات الامتحان وزمن الإجابة والصياغة اللغوية لبعض الأسئلة في ضوء الملاحظات النوعية التي جمعها المراقبون واستفسارات المفحوصين.

٤- إجراء دراسات سيكومترية على عينات كبيرة تحدد درجات قَطْع تعبر عن مستويات الاتقان للكفاية اللغوية.

٥- تشكيل فريق من خبراء المحتوى يحدد الإطار العام لاختبار الكفاية اللغوية (المحاور والمهارات الأساسية للكفايات اللغوية المستهدفة بالامتحان) ومعايير الأداء عليه ومؤشراتها وتعميمها على الفئات المستهدفة "وزارة التعليم العالي، الجامعات، ديوان الخدمة المدنية، وزارة التربية والتعليم، ...".

٦- ضرورة أخذ واضعي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية بالكفايات المعرفية ومنها: كفاية التنامي، والضبط، والنسقية، والبنائية، والتحليلية، والإنجاز.

٧- تنبّه المدرسين إلى أهمية تضافر المهارات الأربع (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، فهي تتواصل ولا تنفصل، وهي الصورة الدالة على أهلية المتعلم للتواصل اللغوي؛ لهذا ينبغي التفرّق بأبنائنا وهم يتعلّمون المهارات اللغوية التي لا يمكن الاستغناء عنها، ولا سيما في عصر مجتمع المعرفة وتقنيات التواصل العابرة للجدران.

٨- تحديد الأطر العامة التي تحكم تقديم الكفايات النحوية للناشئة لتحقيق الثمار المرجوة، والعناية بأساليب التقويم المناسبة لتحقيق هذه الكفايات المتمثلة أساساً في استعمال اللغة السليمة المقبولة الناجحة في سياقاتها في مواقف الأداء المختلفة.

- ٩- أن تعمل الجهات الرسمية على تخطيط لغويٍّ مُمنهَج ومُدروس لحلِّ مُختلف المشكلات اللغويَّة، وتوثيق المهارات اللغويَّة عند المعلمين بالدعم والمُتابعة المستمرة، لإنشاء جيل بكفايات لغويَّة عالية، فإصلاح لُغة المعلم لا بُدَّ أن يتبعه إصلاح في لغة الطالب.
- ١٠- التخطيط للأنشطة اللامنهجية في حلقات وزارة التربية والتعليم؛ التي لا تحظى بالأهمية المطلوبة، وأهم هذه الأنشطة: الإذاعة المدرسية، والصحافة المدرسية، والأنشطة الثقافية، التي تسهم في تنمية الكفاية اللغوية لدى المتعلم.
- ١١- بناء مشروع أو معيار تفصيلي أو مقياس لرصد إتقان الكفايات اللغوية بصورة تدرجية بحسب المرحلة والعمر والصف والدرس تمكنا من قياس كفايات أبنائنا وبنائنا أو لآبائنا كأول تمثّل دليلاً منهجياً مفصلاً وخطة متدرجة مرسومة للمعلم وواضعي المناهج والمربين. وهذا الأمر غائب تماماً اليوم.
- ١٢- لا بد من أن تكون الاعتبارات اللسانية هي الفيصل في تعميم مناهج تعليم العربية وهذا لا يمنع من تضافر اللساني مع التربوي مع النفسي.
- ١٣- تأليف كتب جديدة تعتمد أساليبَ تدريس للعربية لا تشبه الموجودة حالياً في المكتبة العربية، وتفيد من البحوث المنجزة في هذا الموسم كما تفيد من المنجز الغربي في تعليم اللغات.
- ١٤- تشكيل لجنة وطنية مكونة من خلايا من أساتذة اللغة العربية، وكل خلية تكتب في الكفايات المطلوبة، وتتنافس، في كل مرحلة تعليمية، وفق أساسيات علمية ودقيقة يتّواضع عليها. ويختار أفضلها، وأدقها، وأشملها، ابتداء من الروضة وانتهاء بالدكتوراه، مع مراعاة التخصصات في مرحلة الدراسات العليا.

- ١٥- أن ينتقل المجمع إلى المرحلة المتقدمة في مقارنته من الحياة والعمل، بأن ترتب مثلاً برامج تأهيلية للمتخصصين بالعربية من المراحل الجامعية الثلاث، دورات يترتب عليها إجازات حقيقية يفاد فيها من علماء متخصصين ومبدعين في هذه المجالات.
- ١٦- امتحانات الكفايات الحالية تنصب على المكتوب، وتتجاهل الغاية والهدف الرئيس من تعليم اللغة، وهو المشافهة واستيعاب المسموع.
- ١٧- اتخاذ الإجراءات لحصول المجمع على نسبة من الميزانية المخصصة للبحث العلمي، لاستثمارها في تنفيذ الاقتراحات السابقة.
- ١٨- تأسيس مدرسة تستقبل الطلاب من ٣ سنوات إلى الصف السادس تكون تابعة للمجمع وتحت وصايته، يدرس فيها كبار المتخصصين، وتكون ميداناً لإجراء الدراسات اللغوية، وتشكيل الكفايات لديهم تتجاوز الثغرات والفجوات، وأيضاً تكون نموذجاً تجريبياً علمياً.